

ظهور رواية (الفهد) :

وحكاية «الفهد» فيها كثير من الغرابة والعجب . وهذه هي الحكاية :
لم يعرف قط أن تومازى نشر شيئاً في حياته ، ولا كان له اسم بين أدباء إيطاليا
أو سواها على الإطلاق . وفي عامي ١٩٥٥ و ١٩٥٦ عكف على الكتابة ، فكان
ينادر المنزل في صباح كل يوم تقريباً إلى نادى (بيليني) أو إلى مقهى (ماتزارا) ،
ويروح يطالع ويحبر الورق حتى الساعة الثانية أو الثالثة بعد الظهر ، ثم يعود إلى
البيت . كان يكتب رواية تاريخية ذات صلة مباشرة بتاريخ أسرته «ساليانا» ، تقع
حوادثها في الفترة التي وقعت فيها غزوة غاريبالدى - أو نزول الألف في ميناء
مارسالا ، كما يدعوها أهل صقلية ، والإيطاليون عامة - في سبيل توحيد إيطاليا ،
والانقلاب الاجتماعى الذى جاء نتيجة تلك الحركة السياسية ، فذهب بريح طبقة
اجتماعية قائمة ، ليأتى مكانها طبقة أخرى إقطاعية تخرج من بين الطبقات الحاملة
الذكر - شأن الثورات دائماً - وكان تومازى يفكر في وضع تلك الرواية قبل ذلك
بخمسة وعشرين عاماً ، كما تقول زوجته ، ولكن يبدو أنها لم تختمر في ذهنه تماماً
خلال تلك المدة . ولما أحس أخيراً أنه لم يبق له من العمر بمقدار ما مضى منه ،
عكف على العمل عام ١٩٥٥ ، وانتهى منه عام ١٩٥٦ . وما إن نفص منه يديه
حتى داهمه المرض الذى أودى بحياته في شهر تموز (يوليو) ١٩٥٧ في أحد
مستشفيات روما .

قبل وفاة تومازى أرسل نسخة مخطوطة من (الفهد) إلى دار (موندادورى)
للنشر ، في ميلانو ، ولكن النسخة لم تلبث أن أعيدت إليه ، ومعها رسالة بتوقيع
مواطنه الكاتب الروالى الصقلى الكبير إيليو فيتوريني - وكان حينذاك مسؤولاً عن
قسم الروايات في تلك الدار ، وقد توفي في أوائل عام ، ١٩٦٦ - يخبره فيها بأن